

## صباح العرب



محمد هجرس

مات الفيلسوف  
وعاش الحمار

لأننا شعوب تستكثر أن ترسم ضحكة على وجهها، باتت الكابتة هي التي تسيطر، صحيح أن هناك ضغوطاً اجتماعية وحياتية تدفعنا إلى الانقباض أو الضيق، لكن هذا لا يعني أبداً أن نتجهم أو "نكتشر" انطلاقاً من المقولة الشعبية التي تتذكر دائماً أن الضحك يقلل من الحياء، ولا تعرف أبداً أن "تبسمك في وجه أخيك صدقة".

لهذا، تبدو متشائمين ونحن نضحك على نكتة عابرة، أو نعتبر صاحب "خربشات" باسمه، أنه خال من الهموم أو المشاكل، حتى وأننا بعد حفلة ضحك وابتسام عابرة، ندعو الله بأن يجعله خيراً، وحتى الآن لا أعرف لماذا حتى في عاميتنا المصرية نردد عبارة "مت من الضحك؟" أو لماذا نقرن الموت دائماً بلحظة باسمه نخرج فيها عن ماسينا أو أحراننا؟ وكأننا نستكثر على أنفسنا حالة متفائلة أو فيها بعض النسيان. مع أن كثيراً من الدراسات تؤكد أن الضحك يطيل العمر.

ربما يكون ربط الضحك بالموت، دون غيره، نوعاً من الإيمان الأخرى أو بأن لا جدوى من حياة قصيرة ستنتهي في لحظة ما، ولهذا كان تقديس أجدادنا الفراعنة لهذه الحقيقة والتذكير بها، يفوق كل إبداعات الحياة والخلود التي رسموها لأحفادهم وتركوها لتكون شاهداً على حزن دفين وعميق.

قد يكون صحيحاً ما ذكره لنا التاريخ عن أسماء بعض المشاهير، ممن فارقوا الحياة بسبب الضحك، منهم الرسام الإغريقي زيوكس، الذي مات عقب إصابته بنوبة ضحك تملكته خلال رسم لوحة لأمراة عجوز، وحينما انتهى من الرسم قارن بين الأصل واللوحة، فأغرق في ضحك هستيري أودى بحياته.. بالتأكيد لأن جمال اللوحة فاق دمامة الشكل.

مما يحكى أيضاً، أن الفيلسوف الإغريقي خريسيبوس (280 - 206 قبل الميلاد)، والذي يعتبر ثالث كبار الفلاسفة الرواقية، كانت نهايته على يد نوبة ضحك، سقط إثرها جثة هامدة. ويقال إنه نمل وهو في سن الـ73 أثناء حضوره حفلة لشرب النبيذ الخالص (حيث كان الإغريق يخلطون النبيذ بالماء في ذلك الوقت)، ثم رأى حماره يأكل بضعة حبات من التين، لم يستطع تمالك نفسه ودخل في نوبة من الضحك الهستيري وصرخ "أعطوا هذا الحمار كأساً من النبيذ الخالص ليغسل فمه من التين"، وظل يضحك على الحمار وهو يمشي مترنحا ويصطدم بما حوله، حتى سقط أرضاً. مات الفيلسوف إذاً.. وعاش الحمار! للأسف.. هكذا الحياة!

سكان مدينة  
أميركية يجردون  
شارعا من اسمه

واشنطن - صوت سكان مدينة كانساس الأميركية لإزالة اسم مارتن لوثر كينغ من أحد شوارعهم، وفق ما ذكرت وسائل إعلام محلية.

ودعم حوالي 70 بالمائة من السكان الذين شاركوا في التصويت القرار القاضي بإعادة تسمية هذا الطريق الممتد على 16 كيلومترا باسمه السابق وهو "دي باسيو".

وكانت كانساس، كبرى المدن في ولاية ميزوري (في منطقة الغرب الأوسط من الولايات المتحدة) واحدة من بين المدن الأميركية التي لا تضم شارعا يحمل اسم ناشط الحقوق المدنية الشهير هذا. لذلك قرر مجلس المدينة في يناير الماضي تغيير اسم "دي باسيو" وتسميته "مارتن لوثر كينغ".

لكن جزءاً كبيراً من السكان لم يرحب بهذا الإجراء، ورغم أنهم يدركون أنه على المدينة تكريم ذكرى مارتن لوثر كينغ، فإنهم فضلوا الإبقاء على الاسم التاريخي للشارع.

وقد تمكن هؤلاء المعارضون الذين شكلوا جمعية أطلقوا عليها "ساف دي باسيو" (انقذوا دي باسيو)، من جمع أصوات كافية للحصول على تنظيم استفتاء شعبي حقوقاً من خلاله مبتغاهم.

## الطيور كالبشر ترتب حياتها في مجتمعات ذكية



## آفاق جديدة للبحث عن دوافع الطيور لتكوين نظام اجتماعي

وأوضح داناي باباجيورجيو، كبير الباحثين المشاركين في الدراسة، عن معهد ماكس بلانك للأحياء السلوكية، "حسب معلوماتنا فهذه هي المرة الأولى التي نجد فيها مثل هذه البنية الاجتماعية لدى الطيور". وأضاف "إن مراقبة المئات من الطيور التي تخرج كل يوم من خدرها وتتوزع بشكل تام في مجموعات مستقرة تماماً أمر جدير بالإسادة، وكذلك معرفة كيفية تصرف هذه الطيور، فكل هذا ليست له على الأرجح علاقة

قوي في أوقات معينة من السنة، وهي ذات صلة بنقاط مميزة للمساحات التي تعيش عليها، وهو ما جعلهم يعتقدون أن عناصر بيئية تلعب دوراً في تكوين المجتمعات متعددة الطبقات. وأكد باحثو السلوك الأحيائي أن ما يكسب الحقائق التي رسدها أهمية خاصة، هو أنه رغم أن الكثير من أنواع الطيور تعيش في مجموعات، إلا أن هذه المجموعات مفتوحة أو غير مستقرة على المدى البعيد، أو أنها مرتبطة جداً بأرض بعينها.

توصل فريق بحث ألماني إلى أن بعض الطيور ومن ضمنها النسر الحبشي تمتلك بنية اجتماعية معقدة شبيهة بالبشر، وهي حسب وصفهم أول دراسة تكشف الفهم الخاطئ لنشأة المجتمعات وتفتح آفاقاً بحثية للوقوف على دوافع هذه الطيور إلى تطوير نظام اجتماعي.

برلين - أظهرت دراسة ألمانية حديثة أن بعض الطيور ومن بينها النسر الحبشي تعيش في مجموعات اجتماعية معقدة شبيهة بتلك التي تعيش فيها الغيلة أو الدلافين.

وقال فريق البحث الألماني الذي أجرى الدراسة ونشر نتائجها في العدد الحالي من مجلة "كارانت بايولوجي" المتخصصة، إنه عثر على مثل هذا الشكل من المجتمعات متعددة الطبقات بين الدجاج الحبشي المعروف بالنسر الغيني.

واستطاع باحثو معهد ماكس بلانك للأحياء السلوكية بمدينة كونستانس (أقصى جنوب ألمانيا)، بالتعاون مع زملائهم من جامعة كونستانس، البرهنة على أن أفراداً تابعين لنفس النوع يتعايشون في العديد من المجموعات الصغيرة الثابتة التي تندمج مع بعضها البعض. وأشاروا إلى أن البشر يفعلون الشيء نفسه الذي تفعله بعض أنواع القردة والغيلة والزرافات والدلافين وحيثان العنبر، أي العيش في مجتمعات متعددة الطبقات.

وكان العلماء يعتقدون حتى الآن أن مثل هذه الحياة المعقدة تتطلب مستوى متناسباً من الذكاء، حيث يحتاج أعضاء هذه المجموعات إلى معرفة من الذي ينتمي إلى دائرتهم ومن الذي لا ينتمي إليها.

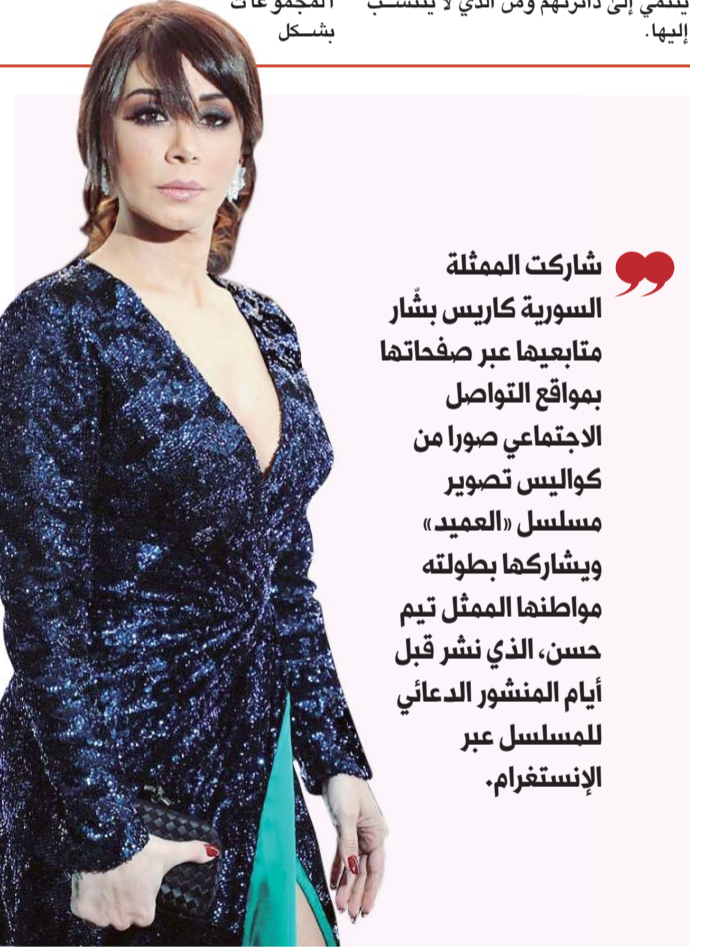
## مهاجرون ناجون ممثلون في أوبرا لموتسارت بروما

مجازي عن العالم الحالي.. ولفت إلى أن "البحر المتوسط في الأسس كما اليوم، يقسم الناس ويوحدهم أيضاً". ويشكل البحر المتوسط، وهو في صلب الأساطير الإغريقية، مع ماسيه وأبطاله، أحد أبطال هذا العمل الأوبرالي. كما أن هذا المخرج المسرحي الذي استعان بمئة وخمسين شخصاً بين ممثلين وأعضاء في الجوقة، اعتبر أن "إشراك مهاجرين حقيقيين (في المسرحية) فكرة جميلة جداً".

المهاجرين الكثيرة التي يعبر راقبها البحر المتوسط بحثاً عن حياة أفضل. وهو واحد من ثلاثين شخصاً يشاركون في هذا العمل الأوبرالي لموتسارت، وأغلبهم ناجون من الغرق. ولهذا العمل الذي ألفه موتسارت سنة 1712، وقع خاص على هؤلاء المهاجرين. فهو بروي الكفاح البطولي للسيطرة على جزيرة كريت والبحث عن طريقة للخروج من دوامة الحروب وإحلال السلام. وأوضح المخرج المسرحي الكندي روبرت كارسن أن هذا العمل "تعبير

روما - يجسد مهاجرون نجوا من حوادث غرق السفن دورهم في أوبرا بعنوان "إيدومينو، ملك كريت" لموتسارت التي تقدم في روما حتى منتصف نوفمبر الحالي.

وقال المهاجر الصومالي عبدالرزاق "هذا العرض بروي قصة المهاجرين ويتطرق إلى الحرب. إنه رسالة تتمحور حولي ولهذا وافقت على المشاركة" في العرض. وقد وصل عبدالرزاق إلى إيطاليا قبل عامين على متن واحدة من سفن



شاركت الممثلة السورية كاريس بشار متابعيها عبر صفحاتها بمواقع التواصل الاجتماعي صوراً من كواليس تصوير مسلسل «العديد» وبشاركتها بطولته مواطنتها الممثلة تيم حسن، الذي نشر قبل أيام المنشور الدعائي للمسلسل عبر الإنستغرام.

## 90 ألف دولار ثمن حذاء بونابرت في المنفى

لغا (55 و88 ألف دولار أميركي) في دار "درو" 29 نوفمبر الحالي. وكان نابليون يملك مجموعة كبيرة من الأحذية التي اشتراها من مصنع الأحذية الشهير جاك في مونمارتر في باريس. ووهب ابن النحات ماروتشيبي زوج الأختية للسياسي الفرنسي، بول لو، وقد احتفظت به عائلته منذ ذلك الحين.

البريطانية) أعطى للنحات كارلو ماروتشيبي فيما كان يعمل على تمثال فروسية لبونابرت من جانب الجنرال هنري غاتيان برتران الذي لحق القائد الفرنسي في مناه في الجزيرة الواقعة جنوب المحيط الأطلسي بعد هزيمته في معركة ووترلو العام 1815. ومن المتوقع أن يباع زوج الأحذية بسعر يتراوح بين 50 ألف يورو و80

باريس - أعلنت دار "بينوش وجيكو" للمزادات أن زوجها من الأختية انتعله نابليون بونابرت خلال وجوده في المنفى في جزيرة سانت هيلينا، سيعرض في مزاد باريس في وقت لاحق هذا الشهر. وأضافت "بينوش وجيكو" أن زوج الأختية الذي يبلغ مقاسه 40 (سبعة تقريباً في المقاييس



محبو فيلم «ملكة الثلج 2» بلوس أنجلس التقطوا صوراً قبل العرض الأول للفيلم، مرتدين أزياء أبطاله

عجوز يتبرع  
برعاية القطط في  
المسجد الأقصى

القدس - وجود الفلسطيني المتقاعد غسان يونس في الحرم القدسي بمدينة القدس القديمة ومن حوله الطيور والقطط أصبح مشهداً مألوفاً للمصلين وزوار الموقع بشكل يومي. وقال يونس (71 عاماً) "في البداية كنت أحضر إلى هنا ومعى السكاكر (حلويات) والطعام من أجل توزيعها على كبار السن أو أي شخص يزور الأقصى.. ثم انتقلت إلى الاعتناء بالقطط والطيور وأي حيوان يتواجد بالمكان". ويقطع الرجل السبعيني رحلة تستغرق ساعة ونصف الساعة بالسيارة ذهاباً وإياباً خمس مرات في الأسبوع من مسقط رأسه في قرية عرعر العربية بإسرائيل إلى القدس لإطعام القطط والطيور في تقليد يحافظ عليه منذ أكثر من 20 عاماً.

وشجع حب يونس للحيوانات المقدسية، الذين يرونه، على أن يطلقوا عليه لقب أبوهريرة، الذي كان لقب صحابي للنبي محمد أشهر بحبه للقطط. ويضم الحرم القدسي المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة والجامع القبلي. وأكد يونس أن "كل الحيوانات تجتمع من حوله بمجرد دخوله إلى المسجد".